

الصحة الجنسية والإنجابية وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز

إطار لنقاط الترابط ذات الأولوية

يظهر التزام المجتمع الدولي بتعزيز الترابط بين الصحة الجنسية والإنجابية وبين فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز على صعيدي السياسات والبرامج جليا في ورقة موقف سياسة برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز، والصادرة في يونيو/ حزيران 2005 تحت عنوان "تعزيز جهود الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري". وأسست هذه الورقة على نداء نيويورك للالتزام: ربط فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز والصحة الجنسية والإنجابية¹ وكذلك على نداء غليون للعمل، والمتعلق بتنظيم الأسرة وفيروس نقص المناعة البشري لدى النساء والأطفال.² وتدعو إعلانات السياسات هذه المجتمعات المعنية بالصحة الجنسية والإنجابية وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز على حد سواء، إلى تعزيز الروابط البرمجية بين الصحة الجنسية والإنجابية وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز.



خلفية

غالبا ما تكون الإصابات بفيروس نقص المناعة البشري، وعلى مستوى العالم ككل، إما منقولة عن طريق الاتصال الجنسي أو مرتبطة بالحمل والولادة والإرضاع في حال كانت الأم مصابة. وأضحت التداخلات بين الصحة الجنسية والإنجابية وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز معروفة بشكل أوسع حاليا. بالإضافة إلى ذلك فإنّ لاغتيال الصحة الجنسية والإنجابية وفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز أسبابا مشتركة راسخة ومن ضمنها الفقر، وعدم المساواة بين الجنسين والتهميش الاجتماعي الذي يطال المجموعات السكانية الأكثر ضعفا ويتفق المجتمع الدولي على أن الأهداف التنموية للألفية لن تتحقق من دون الحرص على توفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، ومن دون استجابة عالمية فعالة للحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز.

الهدف

يقترح هذا الإطار سلسلة من الخطوات الأساسية على صعيد السياسات والبرامج بهدف تعزيز الترابط بين برامج الصحة الجنسية والإنجابية وبرنامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز. ويعمل الترابط هذا في كل من الاتجاهين وذلك بدمج المسائل المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز ببرامج الصحة الجنسية والإنجابية، وكذلك بدمج مسائل الصحة الجنسية والإنجابية ببرامج فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز. ومن المفترض أن يؤدي ذلك إلى تعزيز الصحة الجنسية والإنجابية وأن يساهم في تغيير وضع وباء الإيدز والتخفيف من حدته وقعه. واستنادا إلى الخبرة وإلى واقع البرامج فقد تم تحديد أربعة مجالات ذات أولوية (أنظر الصورة)، من المرجح أن يعود الترابط بينها بفائدة جمة على الصحة العامة. أما اختيار خطوات العمل الواجب دعمها فسيستمد على السياق الوطني والوضع المحلي، بما في ذلك معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشري، وكذلك نظام الخدمات الصحية واستخدامها، فعلى سبيل المثال في الأوساط التي تنتشر فيها الإصابة بفيروس نقص المناعة بشكل كبير مفرقة باستخدام كتيّف لخدمات تنظيم الأسرة، فإن منح جميع مستخدمي (زنان) خدمات تنظيم الأسرة فرصة الاستفلام عن وضعهم تجاه الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري لأمر يساعد على الأرحح في تحسين نوعية خدمات تنظيم الأسرة. كما يساهم لحد كبير في جهود الوقاية من هذا الفيروس. تجدر الإشارة إلى أن هذه المقاربة قد لا تكون نافعة بالقدر نفسه في الأوساط التي ينخفض فيها معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري، والتي يقل فيها اللجوء إلى خدمات تنظيم الأسرة.

- المخاطر وجوانب الضعف. ترتبط الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري بمخاطر محددة، بما في ذلك السلوكيات مثل الاتصال الجنسي دون حماية أو الحالات التي يجبر فيها الشخص على الاتصال الجنسي. إن جوانب الضعف حيال فيروس نقص المناعة البشري هي قياس عدم قدرة الفرد أو المجتمع على السيطرة على خطر الإصابة الذي هم عرضة له، في أطر كثيرة، تكون النساء، لا سيّما الشابات، أكثر عرضة من غيرهن للإصابة بفيروس نقص المناعة البشري حيث أنهنّ، وخلافا للرجال، أقل قدرة على تفادي الاتصال الجنسي الذي يحصل دون موافقة الطرفين أو الاتصال الجنسي القسري.
- المجموعات السكانية الأساسية. المجموعات السكانية الأساسية هي تلك التي يجتمع لديها الخطر والقابلية للتعرض للإصابة. ويمكن الحد من وباء فيروس نقص المناعة البشري بتركيز جهود الوقاية على المجموعات السكانية الأساسية. ويدرك مفهوم المجموعات السكانية الأساسية كذلك بأنه يمكن لهذه المجموعات أن تؤدي دورا أساسيا في الاستجابة للحد من انتشار فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز. تختلف المجموعات السكانية الأساسية من مكان لآخر بحسب سياق الوباء المحلي وطبيعته، إلا أنها تتضمن في معظمها رجالا يمارسون الجنس مع رجال آخرين، والمشتغلين بتجارة الجنس وزبائنهم، بالإضافة إلى متعاطي المخدرات بالحقن.
- الوقاية المزدوجة. يحتاج عدد كبير من الأشخاص الناشطين جنسيا إلى وقاية مزدوجة من الحمل غير المتعمد ومن الإصابات المنقولة بالاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشري. إن وسائل منع الحمل التي توفر أفضل وقاية من الحمل لا تحمي من الإصابات المنقولة بالاتصال الجنسي، وعليه ينصح باستعمال الواقي الذكري مع وسائل منع الحمل للوقاية من الإصابة. كما بقي استعمال الواقي الذكري وحده من الإصابات المنقولة عبر الاتصال الجنسي ومن الحمل إذا استعمل بالطريقة الصحيحة وبشكل مستمر؛ إلا أنه يقترن عندئذ بنسبة وقوع حمل أكبر من تلك التي يقترن فيها استعمال الواقي الذكري مع وسيلة أخرى لمنع الحمل.

تتضمن الاستراتيجيات الهادفة إلى الوقاية من الإصابات بفيروس نقص المناعة البشري عند النساء والأطفال:

- الوقاية من الإصابة الأولية بفيروس نقص المناعة البشري في صفوف البنات والنساء.
- الوقاية من الحمل غير المتعمد في صفوف النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشري.
- الحد من انتقال الإصابة من الأم للطفل عبر المعالجة الوقائية بالعقاقير المضادة للفيروسات الفهقرية، وعبر ولادات أكثر أمانا، بالإضافة إلى تقديم المشورة حول تغذية الرضع.
- تقديم العناية والدعم إلى النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز وإلى عائلاتهم.

شروحات تتعلق ببعض المصطلحات الفنية

- تشمل الوقاية بالنسبة إلى الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري سلسلة أعمال تساعد الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري على حماية صحتهم الجنسية وتفاذي الإصابة بأمراض أخرى منقولة عن طريق الاتصال الجنسي، وتأخير تقدّم مرض فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز، وتحاوشي نقل عدوى فيروس الإصابة بنقص المناعة البشري إلى الآخرين. يؤدي الأشخاص المصابون بفيروس نقص المناعة البشري دورا أساسيا في الوقاية من إصابات جديدة بالفيروس. تتضمن استراتيجيات الوقاية بالنسبة للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري تشجيع الصحة الفردية، رفع مستوى الخدمات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز وبالصحة الجنسية والإنجابية، ومشاركة المجتمع، إلى جانب تقديم المساندة وتغيير السياسات.
- يشكل فحص الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري والمشورة بوابه العبور إلى الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري وإلى تقديم العناية والعلاج والدعم لمن هم بحاجة إلى ذلك، يجب الحفاظ على سرية كافة فحوص فيروس نقص المناعة البشري التي تجرى للأشخاص، كما يجب أن تجرى فقط بعلم وموافقة الشخص المعني (أي أنها تجري بعلم الشخص وتكون طوعية) وأن ترافق مع المشورة.
- يجب أن يعرض مقدمو الخدمات الصحية، وبشكل روتيني، فحص فيروس نقص المناعة البشري على جميع المرضى المتواجدين في أطر صحية ينتشر فيها فيروس نقص المناعة البشري ويتوفر فيها العلاج المضاد للفيروسات الفهقرية، وعلى أي شخص تظهر عليه أي إشارات أو أعراض تتوافق مع أعراض مرض فيروس نقص المناعة البشري المكتسبة، وعلى المترددين (الزبائن) على خدمات الإصابات المنقولة بالاتصال الجنسي، وعلى خدمات العناية قبل الولادة وذلك لتسهيل الوقاية من انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل، هذا، وبحق للمرضى رفض فحص فيروس نقص المناعة البشري.
- علما بأن فحص فيروس نقص المناعة البشري، الذي يجري بناءً على طلب المراجع (الزبون) ولجميع الراغبين في الاستفلام عن وضعهم حيال فيروس نقص المناعة البشري عبر التماس المشورة وإجراء الفحوص بصورة طوعية، غاية في الأهمية لضمان الفعالية في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري.
- لذا، فمن الأهمية بمكان تشجيع أي مجموعة سكانية كانت قد تعرضت للفيروس من خلال أي وسيلة انتقال لمعرفة واقعها من حيث الإصابة بالفيروس.

المنافع

يفترض أن تعود الروابط الأمتن بين برامج الصحة الجنسية والإنجابية وبين برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري بعدد كبير من المنافع التي تنعكس على الصحة العامة، يبقى ما نعرفه محدودا حول النقاط التي سيكون لها الأثر الأكبر على تحسين البرامج وحول أفضل الطرق لتعزيزها في أطر البرامج المختلفة، هذا ويمكن، من خلال التحديد الدقيق للأولويات والتنفيذ الحكيم للبرامج، توقع المنافع التالية:

- تيسير الحصول على الخدمات المقدمة المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز والصحة الجنسية والإنجابية وضمان الخدمات الأساسية منها.
- تحسين فرص حصول الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية التي تتلاءم مع حاجاتهم.
- الحدّ من وصمة العار المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز ومن التمييز.
- تغطية أفضل من ناحية خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، للمجموعات السكانية التي تعاني نقصاً في الخدمات والفئات السكانية المهمشة، مثل متعاطي المخدرات بالحقن والمشتغلين بتجارة الجنس أو الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال.
- دعم أكبر للحماية المزدوجة من الحمل غير المتعمد ومن الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشري، لمن هم في حاجة لذلك لا سيّما الشباب.
- تأمين مستوى رعاية أفضل.
- تعزيز فعالية البرامج وكفاءتها.

www.unfpa.org/icpd/10/docs/hiv_aids_rh_call_commitment.doc :1
www.who.int/reproductive-health/rtis/docs/glion_cal_to_action.pdf :2

الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة 4 Newhams Row, London SE1 3UZ UK هاتف: +44 (0)20 7939 8200
فاكس: +44 (0)20 7939 8300 بريد إلكتروني: info@ippf.org الموقع على الإنترنت: www.ippf.org

جمعية خيرية مسجلة في بريطانيا تحت رقم 229476

صندوق الأمم المتحدة للسكان 220 East 42nd Street New York, NY 10017 USA هاتف: +1 212-297-5000
الموقع على الإنترنت: www.unfpa.org

منظمة الصحة العالمية Avenue Appia 20, 1211 Geneva 27, Switzerland هاتف: +41 (22) 791 21 11
فاكس: +41 (22) 791 3111 بريد إلكتروني: info@who.int الموقع على الإنترنت: www.who.int

برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز Avenue Appia 20, 1211 Geneva 27, Switzerland هاتف: +41.22.791.3666 فاكس: +41.22.791.4187
بريد إلكتروني: unaids@unaids.org الموقع على الإنترنت: www.unaids.org

International Planned Parenthood Federation
From choice, a world of possibilities

UNFPA
صندوق الأمم المتحدة للسكان

منظمة الصحة العالمية

UNAIDS
UNICEF-UNEP-UNFPA-UNAIDS
UNEP-UNICEF-UNFPA-UNAIDS

الإجراءات الأساسية ذات المردود العالي لتحسين الصحة العامة

	الاستعلام عن وضع الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري	التشجيع على اعتماد أساليب أكثر أماناً في الاتصال الجنسي	تفعيل الترابط بين برامج الإيدز وخدمات معالجة الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي	دمج برامج الإيدز مع خدمات العناية بصحة الأم والطفل	
الدعوة والحث وحوار السياسات	دعم الإصلاح على الصعيد القانوني وصعيد وضع السياسات للتخلص من العوائق التي تحول دون حصول الشباب على كافة أشكال فحوصات فيروس نقص المناعة البشري والمشورة.	تطوير سياسات تدعم الحماية المزدوجة وتدعو إلى منح مزيد من الموارد الملائمة.	الدعوة للاستثمار في مكافحة الأمراض المنقولة عبر الاتصال الجنسي باعتبار ذلك استراتيجية أساسية للحد من انتقال فيروس نقص المناعة البشري.	تطوير سياسات لتقديم خيارات العناية والعلاج المناسبة للحماية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز وذلك إلى النساء الحوامل، والأمهات وأطفالهنّ والعائلات.	الدعوة والحث وحوار السياسات
		دعم تطوير سياسات جديدة تسهل اعتماد أساليب أكثر أماناً في الاتصال الجنسي من قبل الشباب والشابات والأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري والمجموعات السكانية الأساسية.		المراقبة والتأكد من اتباع المسارات الأربعة الخاصة بالاستراتيجية الشاملة للوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري عند النساء والأطفال وتأمين تمويلها.	
الخدمات	إعادة توجيه خدمات المشورة والفحص الطوعي لكي تتلاءم بشكل أفضل مع حاجات الشباب والمجموعات السكانية الأساسية.	توسيع نطاق تغطية خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك الوصول للمناطق البعيدة، لتشمل المجموعات السكانية الأساسية.	تنفيذ مجموعة من الخدمات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري بما في ذلك معلومات حول الاتصال الجنسي الآمن والمشورة والعرض الروتيني لإجراء فحص فيروس نقص المناعة البشري والمشورة وتقديم الواقي الذكري. وذلك ضمن برامج مكافحة الأمراض المنقولة جنسياً.	تقديم مجموعة أساسية من الخدمات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز (معلومات حول الاتصال الجنسي الأكثر أماناً وتقديم المشورة وتوفير إمكانية الحصول على الواقيات الذكرية) وذلك ضمن العناية بصحة الأم الحامل فيما قبل الولادة.	الخدمات
	تقديم خدمات أساسية تتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية (معلومات حول الوقاية المزدوجة، المشورة، الحصول على الواقيات الذكرية)، ضمن برامج المشورة والفحوص الطوعية.	التشجيع على استعمال الواقي الذكري من أجل الحماية المزدوجة وذلك في إطار جميع برامج تنظيم الأسرة والوقاية من فيروس نقص المناعة البشري.	تقديم خدمات إدارة الأمراض المنقولة عبر الاتصال الجنسي إلى الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري، وذلك ضمن جميع خدمات العناية بفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز وعلاجه.	دمج فحص التحري عن مرض الزهري وعلاجه بخدمات منع انتقال فيروس نقص المناعة البشري من الأم المصابة إلى طفلها.	
	تقديم فحص فيروس نقص المناعة البشري والمشورة ضمن خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وبشكل روتيني إلى جانب توفير الحصول على خدمات شاملة تتعلق بفيروس نقص المناعة البشري.	تقديم خدمات الصحة الجنسية والإنجابية بشكل كامل وشامل بما في ذلك خدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري ورعاية مرضاه.	تعزيز خدمات صحة الأمومة للمصابات بفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز، بما في ذلك تقديم المشورة حول تغذية الرضع، وتنظيم الأسرة والحصول على الرعاية الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري، بالإضافة إلى العلاج والدعم للمصابات بالفيروس.		
	تقديم فحص فيروس نقص المناعة البشري والمشورة، بشكل روتيني، ضمن خدمات تنظيم الأسرة ورعاية ما قبل الولادة وذلك في الأوساط التي تشهد انتشاراً عالياً للإصابة بفيروس نقص المناعة البشري.	تمكين النساء والبنات من التفاوض من أجل اتصال جنسي أكثر أماناً ومن أجل الحصول على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وتلك المتعلقة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشري والإيدز.	تقديم المشورة حول الخيارات الإنجابية للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري ولشركائهم.		
	توفير إحالات فعالة فيما يختص بالعلاج الرجعي المضاد للفيروسات وذلك في إطار برامج المشورة والفحوص الطوعية وأطر الصحة الجنسية والإنجابية.	إدخال خدمات تعنى بالعنف على أساس النوع الاجتماعي وتقدم المشورة، والوسائل العاجلة لمنع الحمل، تطبيق التدابير الوقائية ما بعد التعرض للفيروس على الناجين من الاعتداء الجنسي.			

المبادئ

يجب أن تعتمد الإجراءات الأساسية للسياسات والبرامج على المبادئ التالية:

- معالجة المعوقات البنوية، يجب معالجة جذور أسباب فيروس نقص المناعة البشري / الإيدز واعتلال الصحة الجنسية والإنجابية. ويشمل هذا: العمل على الحد من الفقر والحرص على العدالة في الحصول على خدمات صحية أساسية وتحسين النفاذ إلى المعلومات وفرض التعليم.
- التركيز على حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي، لا بد من التأكيد على الحقوق الجنسية والإنجابية لجميع الناس بما في ذلك النساء

والرجال المصابين بفيروس نقص المناعة البشري، وكذلك على حقوق المجموعات السكانية المهمشة، مثل متعاطي المخدرات بالحقن، والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، والمشتغلون بتجارة الجنس، هذا، وتعتبر السياسات، التي تراعي الفوارق بين الجنسين والهادفة إلى إرساء المساواة بين الجنسين وإلى التخلص من العنف المبنى على أساس النوع الاجتماعي، متطلبات إضافية.

- تشجيع المواجهة المنسقة والمتماسكة للوباء، توجيه الانتباه لأولويات الصحة الجنسية والإنجابية في إطار مواجهة منسقة ومتماسكة حيال فيروس نقص المناعة البشري / الإيدز، مواجهة تقوم على مبادئ إطار

وطني موحد لفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز، وهيئة منسقة موسعة متعددة القطاعات لشؤون فيروس نقص المناعة البشري / الإيدز، بالإضافة إلى نظام مراقبة موحد متفق عليه على المستوى القطري (مبدأ الواحد الثلاثة).

- إشراك الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري بشكل جدي، العمل بشكل جدي على إشراك النساء والرجال المصابين بفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز في تصميم وتطبيق وتقويم السياسات والبرامج والأبحاث التي تؤثر على حياتهم.

تشجيع المشاركة المجتمعية، الشباب والمجموعات السكانية الأساسية الضعيفة والمجتمع ككل هم شركاء أساسيون للاستجابة المناسبة للتحديات السابق وصفها ولتلبية حاجات الأشخاص المصابين والمجموعات المصابة.

- الحد من وصمة العار والتمييز، مطلوب، على جناح السرعة، تدابير قانونية وأخرى تتعلق بالسياسات تكون أكثر صرامة من أجل حماية الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري والمجموعات السكانية الضعيفة من التمييز.